بمنزلة اولئك المعذبين المحرقين بالنار ملعونون احقاء بان يقال فيهم قتلت قريش
كما قيل اصحاب الاخدود وقيل دعا عليهم كقوله قتل الانسان ما اكفره وقرى
قتل بالتشديد والاخدود الخد في الارض وهو الشق ونحوهما بناء ومعنى الخق
والاخقوق ومنه فساخت قوائمه في اخاقيق جرذان روى عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه كان لبعض الملوك ساحر فلما كبر ضم اليه غلاما ليعلمه السحر وكان في
طريق الغلام راهب فسمع منه فراى في طريقه ذات يوم دابة قد حبست الناس
فاخذ حجرا فقال اللهم ان كان الراهب احب اليك من الساحر فاقتلها فقتلها فكان
الغلام بعد ذلك يبرئ الاكمه والابرص ويشفي من الادواء وعمي جليس للملك فابراه
فابصره الملك فساله من رد عليك بصرك فقال ربي فغضب فعذبه فدل على الغلام
فذهب به الى الجبل ليطرح من ذروته فدعا فرجف بالقوم فطاحوا ونجا فقال للملك
لست بقاتلي حتى تجمع الناس في صعيد وتصلبني على جذع وتاخذ سهما من كنانتي
وتقول بسم الله رب الغلام ثم ترميني به فرماه فوقع في صدغه فوضع يده عليه
ومات فقال الناس امنا برب الغلام فقيل للملك نزل بك ما كنت تحذر فامر باخاديد
في افواه السكك واوقدت فيها النيران فمن لم يرجع منهم طرحه فيها حتى
جاءت امراة معها صبي فتقاعست ان تقع فقال الصبي يا اماه اصبري فانك على
الحق فاقتحمت وقيل قال لها قعي ولا تنافقي ما هي الا غميضة فصبرت وعن علي رضي
الله عنه انهم اختلفوا في احكام المجوس قال هم اهل كتاب وكانوا متمسكين
بكتابهم وكانت الخمر قد احلت لهم فتناولها بعض ملوكهم فسكر فوقع على اخته
فلما صحا ندم وطلب المخرج فقالت له المخرج ان تخطب الناس فتقول يا ايها الناس
ان الله احل نكاح الاخوات ثم تخطبهم بعد ذلك ان الله حرمه فخطب فلم يقبلوا
منه فقالت له ابسط فيهم السوط فلم يقبلوا فقالت ابسط فيهم السيف

فلم يقبلوا فامر بالاخاديد وايقاد النيران وطرح من ابى فيها فهم الذين اراد الله
بقوله قتل اصحاب الاخدود وقيل وقع الى نجران رجل ممن كان على دين عيسى فدعاهم فاجابوه
فسار اليهم ذو نواس اليهودي بجنود من حمير فخيرهم بين النار واليهودية فابوا
فاحرق منهم اثني عشر الفا في الاخاديد وقيل سبعين الفا وذكر ان طول الاخدود
اربعون ذراعا وعرضه اثنا عشر ذراعا وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا
ذكر اصحاب الاخدود تعوذ من جهد البلا النار بدل اشتمال من الاخدود ذات
الوقود وصف لها بانها نار عظيمة لها ما يرتفع به لهبها من الحطب الكثير وابدان
الناس وقرى الوقود بالضم اذ ظرف لقتل اي لعنوا حين احرقوا بالنار قاعدين حولها
ومعنى عليها على ما يدنو منها من حافات الاخدود كقوله وبات على النار الندى والمحلق
وكما تقول مررت عليه تريد مستعليا بمكان يدنو منه ومعنى شهادتهم على احراق المومنين
انهم وكلوا بذلك وجعلوا شهودا يشهد بعضهم لبعض عند الملك ان احدا منهم لم يفرط فيما
امر به وفوض اليه من التعذيب ويجوز ان يراد انهم شهود على ما يفعلون بالمومنين يودون
شهادتهم يوم القيمة يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا
يعملون وما نقموا منهم وما عابوا منهم وما انكروا الا الايمان كقوله
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم [illegible] الرقاب ما نقموا من بني امية الا انهم يحلمون ان غضبوا
وقرا ابو حيوة نقموا بالكسر والفصيح هو الفتح وذكر الاوصاف التي يستحق بها
ان يومن به ويعبد وهو كونه عزيزا غالبا قادرا يخشى عقابه حميدا منعما يجب له الحمد
على نعمته ويرجى ثوابه له ملك السموات والارض فكل من فيهما تحق عليه عبادته
والخشوع له تقريرا لان ما نقموا منهم هو الحق الذي لا ينقمه الا مبطل منهمك في الغي
وان الناقمين اهل لانتقام الله منهم بعذاب لا يعدله عذاب والله على كل شيء شهيد
وعيد لهم يعني انه علم ما فعلوا وهو مجازيهم عليه يجوز ان يريد بالذين فتنوا اصحاب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)